مقياس نظرية العلاقات الدولية

# مقياس نظرية العلاقات الدولية

د. عشاشة كنزة

2024/2025

# قائمة المحتويات


I-النظرية اللبيرالية 5

آ. الأهداف الخاصة للدراسة.....5

ب. مدخل للنظرية اللبيرالية.....5

پ. أسس ومسلمات النظرية الليبرالية.....6

ت. اتجاهات النظرية الليبرالية.....6

قائمة المراجع 9

مراجع الأنترنيت 11

# I النظرية الليبيرالية

## آ. الأهداف الخاصة للدراسة

بعد دراسة النظرية الليبرالية يجب أن يكون الطالب قادرا على:

- على مستوى المعرفة: يتعرف الطالب على النظرية الليبرالية وجذور نشأتها وأهم رواد الاتجاه الليبرالي.

-على مستوى الفهم والاستيعاب: استيعاب الطلاب لمحتوى النظرية الليبرالية .وفهم الافتراضات التي تنطلق منها في تحليلها للعلاقات الدولية والتمييز بين مختلف اتجاهاتها.

-على مستوى التحليل: القدرة على التحكم في المفاهيم الأساسية و الأدوات التحليلية الخاصة بالنظرية الليبرالية

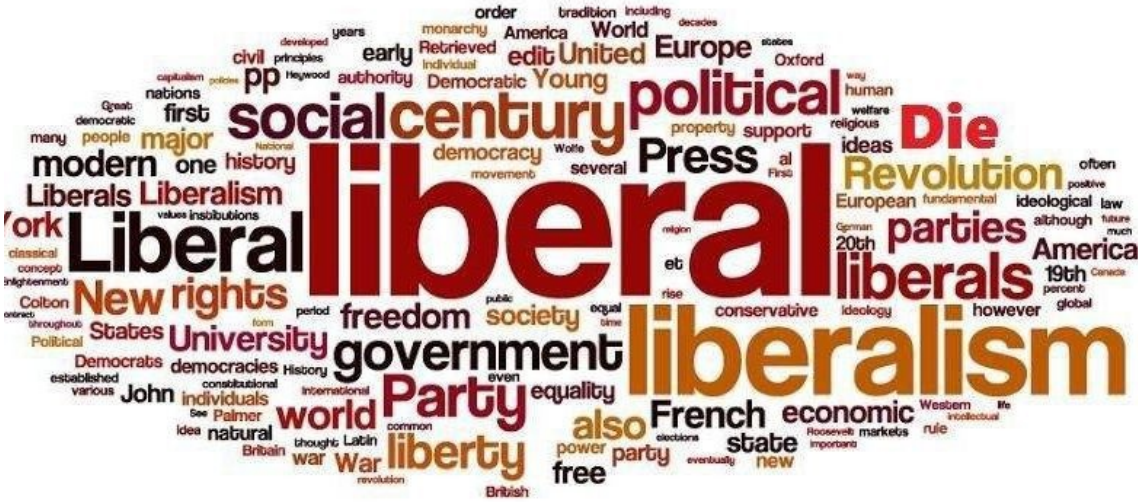


*صورة الليبيرالية*

## ب. مدخل للنظرية الليبرالية

تأسست النظرية الليبرالية انطلاقا من فكر سياسي تقليدي يميل الى المثالية لاعتدادها بالفرد وحقوقه كأساس لتحليل العلاقات الدولية، ترجع جذورها إلى فلسفة عصر التنوير في القرن السابع عشر، ومفكرين الاقتصاد الليبرالي للقرن التاسع عشر، والمثالية الويلسونية في القرن العشرين، حيث ترتكز على مفاهيم مثل حقوق الإنسان، الحرية، الملكية الخاصة، وتطبيق القانون على الجميع بلا استثناء.

انطلق الفكر الليبرالي من مسلمات فلسفية تفاؤلية حول الطبيعة البشرية للمفكرين الاغريق والتي تعتبر أن الأفراد أناس عقلانيون قادرون على فهم القوانين التي تطبق بصورة شاملة والتي تحكم الطبيعة والمجتمع الإنساني، وفهم القوانين يعني ان الناس يمتلكون القدرة على تحسين ظروفهم وبناء مجتمع عادل(1) .

انطلق الفكر الليبرالي من مسلمات فلسفية تفاؤلية حول الطبيعة البشرية للمفكرين الاغريق والتي تعتبر

أن الأفراد أناس عقلانيون قادرون على فهم القوانين التي تطبق بصورة شاملة والتي تحكم الطبيعة والمجتمع الإنساني، وفهم القوانين يعني ان الناس يمتلكون القدرة على تحسين ظروفهم وبناء مجتمع عادل . يمكن إرجاع الفكر الليبيرالي في الشؤون الدولية إلى جون لوك لتتبلور بشكل أوضح خلال القرنين التاسع عشر والقرن العشرون، وتتمحور مبادئها حول :

_ إرساء الديمقراطية باعتبارها أرقى تعبير عن إرادة الشعب من خلال المؤسسات الديمقراطية، ونظام دولي مكون من دول ديمقراطية يخلق سالما دائما خالي من الصراع والحر و ب، لأن السلام متأصل في الأنظمة الديمقراطية أكثر من غيرها من الأنظمة .(2)

## ب. أسس ومسلمات النظرية الليبرالية

تنطلق اللبيرالية من مجموعة مسلمات يمكن تلخيصها في (3):[01]

- سلم الليبراليون بالطبيعة الفوضوية للنظام الدولي، كما سلموا بأن الدولة هي الفاعل الأساسي في العلاقات الدولية، لكن مع ملاحظة ان الفوضى الدولية ليست بالحدة التي يفترضها الواقعيون الجدد، وانما يمكن تلطيفها والتخفيف من حدتها بواسطة المؤسسات الدولية التي تعتبر فواعل مهمة ولها دور كبير في التأثير في السياسة الدولية مثلها مثل الدول.

- ينطلق الليبراليون من نظرة متفائلة للطبيعة البشرية حيث يفترصون ان الانسان اجتماعي ومتعاون وليس تسلطي ومحبا للتملك.

- يمكن تقليص حدة النزاعات بين الدول عن طريق إتباع منطق جديد وهو منطق التعاون والتقارب بين الدول ومحاولة إيجاد قيم مشتركة فيما بينهم.

- يؤمن الليبراليون بفكرة التعاون بين الدول والذي يكون من خلال بإنشاء مؤسسات ومنظمات تعمل على تحقيق هذا التعاون والأمن وتقليص حدة التهديدات

- تبنى الليبراليون مفهوم ومنطق المكاسب المطلقة، بالنسبة لهم الدول تركز على عملية التعاون الدولي عل ما يمكن ان تكسبه، بغض النظر عما يكسبه الأخرون، وبما ان التعاون يعود بالفوائد على الجميع فان الدول سوف تنخرط بشكل واسع وسوف تتعلم كيف تتفادى الوسائل الأخرى للكسب(الحرب، او الغزو).

- تتسم القضايا الدولية في النظرية اللبيرالية بالتوسع والتشعب فالليبراليون يرفضون فكرة هيمنة القضايا الأمنية -العسكرية -على السياسة الدولية ويرون ان الخطوط بين الفاصلة بين السياسات العليا والدنيا قد رسمت بصورة خاطئة، فالقضايا الاقتصادية والاجتماعية والبيئية أيضا تتسم بالأهمية، بل يراها البعض قضايا امنية من وجهة نظر مختلفة، وقد تفوق في أهميتها القضايا الأمنية العسكرية

## ت. اتجاهات النظرية الليبرالية

تضم اللبيرالية طيفا واسعا من من المقاربات النظرية التي تلتقي حول العديد من الافكار والافتراضات التي تشكل جوهر الفكر الليبرالي بالنسبة للعلاقات الدولية، نذكر منها:

1- اللبيرالية الدولية: تمثل اللبيرالية الدولية أولى اسهامات الليبراليين في البحث عن مخارج لحالة العنف والصراعات التي طبعت العلاقات الدولية، وكانت تبحث عن حل نهائي لمشكلة الحرب، انطلاقا من النزعة التفاؤلية التي تفترض بأن الإنسان خير بطبعه، و أن الأخلاق هي أساس السياسة الخارجية للدول، بالتالي فالعلاقات التعاونية و التكاملية بين الدول ممكنة، من خلال تأسيس مؤسسات و منظمات دولية تنظم العلاقات الدولية. تنطلق الليبرالية الدولية على افتراضين، إذا تحققا فإن السلام الدولي سيحل محل النزاعات، و يتعلق الأول بافتراض قانوني يتعلق بفكرة الفدرالية، أي قيام سلام دولي من خلال تأسيس فدرالية عالمية تضم جميع الدول، و هو ما أكد عليه ايمانويل كانط من خلال كتابه: " نحو سلام دائم "،أما الافتراض الثاني، فيتعلق بالجانب الاقتصادي، إذ تم الربط بين حرية التجارة و جنوح الدول إلى السلام من خلال افتراض دافيد هيلد حول انسجام مصالح الدول و دور التجارة و تبادل المنافع في تحويل الأمن إلى لعبة غير صفرية.(4)

2- نظرية السلام الديمقراطي: وتعود أصول هذه النظرية إلى الفيلسوف الألماني إيمانويل كانط الذي يُعتبر أول من أشار إلى أن الدستور الجمهوري يمثل خطوة أساسية في سبيل تحقيق السلام الدائم، فحسبه الدول الديمقراطية لا تتحارب فيما بينها كون لديها خصائص تجعلها تنأى عن الانخراط في الحرب ضد بعضها البعض، تم احياء هذه النظرية في اعقاب نهاية الحرب الباردة كتعبير عن واقع دولي جديد تميز بالانتصار الأيديولوجي للرأسمالية الاقتصادية والديمقراطية اللبيرالية من طرف كل من مايكل دويل Michael Doyle، وجيمس لي ري James lee Rayوبروس راسيت Bruce Russettالذين أعادو طرح فرضية الارتباط بين اعتناق الدول الديمقراطية وتحقيق السلام الدولي وتقديم مجموعة من الشواهد الامبريقية والأدلة على

ذلك .

تقوم نظريّة السلام الديمقراطي على اعتبار أنّ الديمقراطيّة هي الحل الأمثل لتحقيق السلام، فتبني الدول لنظم سياسية ديمقراطية يعني أنها مقيدة في سلوكها الخارجي بقواعد وقوانين داخلية مما يجعل قرارات الحرب أكثر خضوعًا للمساءلة الشعبية، مما يحول دون انفراد الحكام بأخذ قرارات مصيرية كقرار الحرب، كما أن القيم الديمقراطية تشجع على الحوار والتفاوض بدلاً من العنف، إضافةً إلى أن العلاقات الاقتصادية المتبادلة بين الديمقراطيات تجعل الحرب خيارًا مكلفًا وغير مرغوب فيه. علاوة على ذلك، غالبًا ما تكون الدول الديمقراطية جزءًا من تحالفات ومنظمات دولية تسهم في تعزيز السلام.(5)

ومع ذلك، تعرضت النظرية لانتقادات، حيث لا يمكن الجزم بفرضية الارتباط بين الديمقراطية والسلام الديمقراطيات ، حيث يشير محمد حمشي في هذا السياق إلى مجموعة من الانتقادات حول نظريّة السلام الديمقراطي ومن بينها قوله: يظل الادعاء الجوهري الذي تقوم عليه النظرية محدودًا حتى من الناحية التحليلية، ما دام منظرو السلام الديمقراطي أنفسهم يقرون أحيانًا بأن الديمقراطيات لا تقل عن أنظمة الحكم الأخرى ميلًا إلى الحرب، وأن ليس ثمة أسانيد كمية أو إمبريقية كافية تؤكد أن الدول الديمقراطية تتورط في الحروب بشكل أقل تواترًا مقارنةً بالدول غير الديمقراطية." أي يعتبر أنّ الأنظمة الديمقراطيّة تميل أيضًا إلى الحروب.

- الليبرالية المؤسساتية

إن الليبرالية المؤسساتية هي شكل من أشكال النظرية الليبرالية في العلاقات الدولية، تركز على الدور الذي تقوم به المؤسسات الدولية في الحصول على مخرجات جماعية دولية، ولهذا السبب تسمى أحيانا ب «المؤسساتية الليبرالية الجديدة».

تنادي الليبراليبة الجديدة أو الليبرالية المؤسساتية بالاعتماد الدولي المتبادل، على اعتباره الشكل الأمثل للعلاقات بين الدول وغيرها من الفاعلين غي بيئة فوضوية، وقد وضع كل من جوزيف ناي وروبارت كيوهن بذور فكرة الاعتماد المتبادل المركب في بداية السبعينات وذلك لتفسير التطورات الجديدة آنذاك في البيئة الدولية والمرتبطة باتساع نطاق الفاعلين من غير الدول وتزايد دورهم واكتسابهم مزيدا من المكانة والتأثير.

يلخص تيم دان المبادئ الأساسية التي قامت عليها الليبرالية الجديدة على النحو التالي:

1 - الطرف الفاعل: الدولة هي الفاعل الأساسي في العلاقات الدولية وهناك أطراف أخرى على غاية من الأهمية ولكنها تخضع للدول.

2- البنية: النظام الدولي فوضوي لكن التعاون بين الدول أمر ممكن حتى في ظل هذه الفوضى.

3- العملية: التكامل على الصعيدين الاقليمي والعالمي في ازدياد.

4- الحافز: تدخل الدول في علاقات تعاونية حتى لو كانت دول أخرى ستكسب وتستفيد من التفاعل، فالمكاسب المطلقة أكثر أهمية من المكاسب النسبية.

يعتبر الليبراليون الجدد بأن النظام الدولي يتميّز بالفوضى ما يجعل من التعاون بين الدول أمرا بالغ الصعوبة، ومرد ذلك إلى أن الفوضى تجعل سلوك الدول مشوبا دائما بالشك والريبة وعدم اليقين من نوايا وسلوكات الدول الأخرى نحوها. لذلك سعى الليبراليون الجدد إلى إيجاد آليات من شأنها خلق وسيلة لبناء الثقة بين الدول وأداة لقياس والتأكد من نوايا الدول، هذه الآليات تمثلت في المنظمات أو المؤسسات الدولية، فحسبهم تلعب هذه المؤسسات دورا كبيرا في تسهيل التعاون بين الدول على اعتبار أنها الوسيط في التفاعل والتواصل بين الدول إذ توفر فرص الالتقاء والتحاور والتفاهم بينها، كما أنها مكان مناسب ومحايد لطرح المشكلات الدولية المشتركة وحل النزاعات العالقة ، كما ان زيادة وتعقد وتيرة شبكة الاعتماد المتبادل سوف يفضي إلى سلوك سلمي وتعاوني بين الدول والوحدات الموجودة في النظام الدولي،

وتركز الليبرالية المؤسساتية على الطريقة التي من خلالها يمكن للمؤسسات الدولية أن تؤثر في توفير الأمن وتجنب الحروب بواسطة نشر قيم معينة أو خلق نمط من السلوك المحكوم بقوانين معين، كما ترتبط بنظام دولي يتوفر فيه شرطان أساسيان، أولا يجب أن يكون بين الفاعلين من الدول وغيرها مصالح متبادلة يرجى الحصول عليها نتيجة لعملية التعاون ، ثانيا أن يكون التغيير في درجة المأسسة يمارس تأثيرا قويا على سلوك الدول(6)

# قائمة المراجع

]
[01] ايجر أمينة، نظرية العلاقات الدولية ، جامعة الجزائر 3، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، د س ن، ص 13.
02 غراهام إيفانز، جيفري نوينهام، قاموس بنغوين للعالقات الدولية، دبي: مركز الخليج للأبحاث، 2001 ،ص 161
03] - سعاد محمود أبو ليلة، عدم التماثل: األلطر النظرية المفسرة لدور الفاعلين العابرين للقومية، ملحق اتجاهات نظرية، مجلة السياسة الدولية، العدد )192، إبريل 2013
04] محمد الطاهر عديلة، محاضرات في نظرية العلاقات الدولية، جامعة المسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2023/2024، ص 29.
06 -سعاد محمود أبو ليلة، عدم التماثل: األلطر النظرية المفسرة لدور الفاعلين العابرين للقومية، ملحق اتجاهات نظرية، مجلة السياسة الدولية، العدد ، إبريل 2013

# مراجع الأنترنيت

06- الموسوعة السياسية، نظرية السلام الديمقراطي، https://political-encyclopedia.org/index.php/dictionary/%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%85%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B7%D9%8A